ليس عليه امرنا فهو رد وكل عمل بلا متابعة فانه لا يزيد
عامله الا بعدا من الله فان الله تعالى انما يعبد بامره لا بالآ
والارا الضرب الثاني من لا اخلاص له ولا متابعة وهو
لاشرار الخلق وهم المتزينون باعمال الخير يراوون بها
الناس وهذا الضرب يكثر فيمن انحرف عن الصراط المستقيم من
المنتسبين الى الفقه والعلم والفقر والعبادة فانهم يرتكبون البدع
والضلال والرياء والسمعة ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وفي
اضراب هولاء نزل قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما
اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من
العذاب ولهم عذاب اليم الضرب الثالث من هو مخلص في
اعماله لكنها على غير متابعة الامر كجهال العباد المنتسبين الى الزهد
والفقر وكل من عبد الله على غير مراده والغنا ليس
في عبادة الله كما اراد الله ومنهم من يمكث في خلوته
تاركا للجمعة ويرى ذلك قربة ويرى مواصلة صوم
النهار بالليل قربة وان صيام يوم الفطر قربة وامثال ذلك
الضرب الرابع من اعماله على متابعة الامر لكنها لغير الله
تعالى كطاعات المرائين وكالرجل يقاتل رياء وسمعة وحمية
وشجاعة وللمغنم والحج ليقال ويقرا القران ويعلم ويقول ليقال
فهذه اعمال صالحة لكنها غير مقبولة قال تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فلم يومر
الناس الا بالعبادة على المتابعة والاخلاص فيها والقائم
بهما اهل اياك نعبد واياك نستعين ثم اهل مقام اياك نعبد
لهم في افضل العبادة وانفعها واحقها بالايثار والتخصيص

اربعة

اربعة طرق وهم في ذلك اربعة اصناف الصنف الاول عندهم
انفع العبادات وافضلها اشقها على النفوس واصعبها قالوا لانه
ابعد الاشياء من هواها وهو حقيقة التعبد والاجر على قدر
المشقة ورووا حديثا ليس له اصل افضل الاعمال احمزها اي
اصعبها واشقها وهولاء هم ارباب المجاهدات والجور على
النفوس قالوا وانما تستقيم النفوس بذلك اذ طبعها الكسل والمهانة
والاخلاد الى الراحة فلا تستقيم الا بركوب الاهوال وتحمل المشاق
الصنف الثاني قالوا افضل العبادات وانفعها التجرد والزهد
في الدنيا والتقلل منها غاية الامكان واطراح الاهتمام بها
وعدم الاكتراث لما هو منها ثم هولاء قسمان فعوامهم ظنوا
ان هذا غاية فشمروا اليه وعملوا عليه وقالوا هو افضل من
درجة العلم والعبادة وراوا الزهد في الدنيا غاية كل عبادة
وراسها وخواصهم راوا هذا مقصودا لغيره وان المقصود
به عكوف القلب على الله تعالى والاستغراق في محبته والانابة
اليه والتوكل عليه والاشتغال بمرضاته فراوا افضل العبادات
دوام ذكره بالقلب واللسان ثم هولاء قسمان فالعارفون اذا جاء
الامر والنهي بادروا اليه ولو فرقهم واذهب جمعيتهم والمنحرفون
منهم يقولون المقصود من القلب جمعيته فاذا جاء ما يفرقه عن
الله لم يلتفت اليه ويقولون يطالب بالاوراد من كان غافلا
فكيف بقلب كل اوقاته ورد ثم هولاء ايضا قسمان منهم من يترك
الواجبات والفرائض لجمعيته ومنهم من يقوم بها ويترك السنن
والنوافل وتعلم العلم النافع لجمعيته والحق ان الجمعية حظ القلب
واجابة داعي الله حق الرب فمن اثر حق نفسه على حق ربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)